ولامة عامة وقبول شفاعة فيهم بالاحاديث الصحيحة لا يمكن ان يكون ورود
تلك الاحاديث بعد هذه القضية والله اعلم قوله بيده لها البلل كالكتابة
الماء ويثلث وكل ما سل والمراد اداء حق الرحم بقدر ما تيسر وقد مرت
هذه الكلمة فى باب البر والصلة وقوله ما شئت من مالى قيل لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا مال خصوصا بملكه فالمراد به ما
يملكه من الامور وينفذ تصرفه فيه ويحتمل ان اللفظ مالى فكتب
مفصلا انتهى قوله المال يطلق على القليل والكثير والجزم بانه لم يكن
له صلى الله عليه وسلم شيء من المال اصلا لا يخلو عن شيء وقد ثبت تجارته
فى بعض الاحيان وان كان قبل هذه الجامع ان امكان حصوله يكفى فى
هذا القول اى سلينى ما شئت من مال ان كان لى وهذا ظاهر الفصل
الثانى قوله امتى هذه امة مرحومة الحديث قد ورد الاحاديث فى تخصيص
الامة المحمدية بفضايل ومناقب ليست للامم السالفة منها اختصاصهم
بالرحمة الخاصة المنجية من عذاب الاخرة وتكفير المصائب والبلايا
الواقعة عليهم فى الدنيا ذنوبهم حتى قيل ان عذاب القبر من خصائصهم
حتى تمحض الله ذنوبهم فى البرزخ ويذهب بهم فى الاخرة طاهرين مطهرين
لا غبار عليهم وقد قيل بتخصيصهم ببشارة لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا وقد ورد فى شان امة نوح يغفر لكم من
ذنوبكم بمن التبعيضية ونجاتهم ووصولهم بشفاعة سيد المرسلين الى
اعلى الدرجات وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه دعاه لهم ليوم القيمة
الذى بشر باجابته واما ورود الحديث بتعذيب مرتكبى الكبير فلا
ينافيه اذ هو فى مشية الله لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
عموما وخصوصا وليس واقعا حتما فى الناس كلهم وبالجملة هذه الامة
مخصوصة بمزيد عناية الله ورحمته يقتضى نجاتهم ويرجى العفو عنهم

عنهم والمغفرة لهم ما لا يرجى لغيرهم والكل فى مشية الله لا يجب عليه شيء
لكن وقوع الوعد مرجو وهذا هو المراد من هذا الحديث والاحاديث كثيرة
فى ذلك والله اعلم قوله ان هذا الامر اى امر الدين بداء من البداية وفى بعض
النسخ بدا من البداية وبمعنى ظهر وقوله ثم ملكا عضوضا عضه وعض عليه
كسمع ومنع عضا وعضيضا مسكته باسنانه والعضوض ما يعض عليه
ويؤكل وملك فيه عسف وظلم كذا فى القاموس وفى الصراح العض گزيدن
والعضوض بفتح العين صيغة مبالغة اى يصيبهم الرعية فيه عسف
وظلم كانهم يعضون فيه وروى ملوك عضوض وهو جمع عض بالكسر
هو الخبيث الشرير ومعنى الحديث انه كان اول الدين زمان نبوة والوحى
والرحمة ثم بعده الى انقضاء الخلفاء الراشدين زمان رحمة وشفقة و
عدل ثم يوهن الامر وظهر بعض الظلم ثم كاين اى الامر المذكور جبرية بالنصب
تمييز اى قهرا وغلبة اى يغلب الظلم والفساد وصحح الجبرية فى نسخ المشكاة
بفتح الجيم والباء وفى القاموس الجبار المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه
حقا فهو بين الجبرية والجبروت محركات والجبرية والجبروت والجبار
والجبورة مفتوحات والجبورة والجبروت مضمومتين فى مجمع البحار
من شرح الشفاء هو بفتح الجيم وسكون الموحدة الكبر قوله فى ذلك
اى لا يستاصلون على ذلك وذلك لما سبق لهذه الامة من الله مغفرة
ورحمة وحكمة اخرى لا يعرفه الا الله كالامم السالفة لما عصوا امر دينهم
اهلكوا وقوله حتى يلقوا الله فاما ياخذهم او يغفر لهم قوله ان اول
ما يكفا يعنى الاسلام كما يكفاء الاناء يعنى الخمر لعل خبر ان محذوف وهو
الخمر الذى بينه الراوى بقوله يعنى الخمر وكانه صلى الله عليه وسلم
كان يتحدث فى الخمر فقال فى اثناء حديثه ان اول ما يكفا الخ ويكفا
ببناء المجهول يقال كفاءت الاناء اى املته وكببته لافراغ ما فيه والمراد

والجبر بالمكسورتين والجبرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)